

كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كل سبت، ننشر فيها ما يردنا من قراءنا الأعزاء، لا سيما الشباب والياغين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصب في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmdtay999@hotmail.com

استثنائياً هذا الخميس، تنشر «البناء» بعضاً من قصائد جُمعت في ديوان واحد عنوانه «على حبّ الضاحية»، وهو من منشورات جمعية «حواس» الثقافية، أعدته إيمان زين الدين، وأشرف عليه الفنان الشاعر عبد الحليم حمود. ونُشر ضمن معرض خاص نظّمته «حواس» بعد أسبوع على التفجير المزدوج الإرهابي الذي استهدف منطقة برج البراجنة.



إيثاكا الضاحية

هذه الأتقة ليست الأجل
واسمي على الجدار مجرّد مداعبة طيشورية
آه كم فحّ هذا الرأس بحجارة الصبية
وكم قفرت من بناية جدتي نحو بناية أختها
هنا تعرّفت إلى كعب الهواء
وطرّق قلبي لحبيبة بمربول أزرق
وطرّق قلبها لصديقي علاء!
وهنا استشهد رفيق سويدان
كم تشبهين إيثاكا يا ضاحية
مثلها تمنحني جمال الطريق!

عبد الحليم حمود

عيون المجدية

طائر فينيق
من جرحها تبعث ضاحية الإباء
غنت... صدحت
فكان البوح دمعاً وضياءً
وغصن يوميّ الحيدر
من بين الركام
يلبي لعيونه المجدية
النداء
تبيي شوارعها فخرًا مجدًا
وغناءً
للضحكة بهجة في حناياها
توضض الأضواء
رايتها الصفراء تعاند الشمس البهية
من فمّ الجنوب حاكّت رداءً
والخضرة إن ماجت في عليائها
تبثت هامات الرجال حياةً
صباحها طل ينادي المساء
ونفيراها إذ نادى المنادي
كربلاء!

أمل حجازي عيسى

نكبر ولا تتبدلين

تندثرين الأمازيج شالاً
بالهداء تتكلمين
وجبهك حكايا الحنين
أرنبو إليك
غيبك ظلالني
نبض شوارعك مدادي
ضحجيك أغنياتي
ضاحيتي المغتسلة بالشفق
علميني صوغ الأحلام على إيقاع أمسياتك
وناوليبي الصباح من عبق شرفاتك
نكبر ولا تتبدلين
فمرك قنديل وأبريقك جدول ورغيفك بيدر
وعزيمتك لا تلين
ضاحيتي المزترية بالحبّ
ضغيني إلى قلبك... زؤديني باليقين

عبير حمدان

أغار على شرفاتك

متربعة أنت على لولب الحفاة
فاتنة أنت
لحضارة عينيك ألجا
أهول بين أصدائك أمي... هو ذاك الشريان
يخترق المكان
تعالى نصمّد جراح الذاكرة
ترتدي معاً ثوب الاحتفال بألف احتمال
آه ضاحيتي لو تتركين أنك عروس من شوك
وياسمين
يرتعش قلبي لذكر اسمك وأغار على شرفاتك
أعشق الكوكب في حناياك
وأصوم عن السفر!

أنديرا سلوم

تقاسيم شمسها

عندما يمتزج العشق بهديل الحمام
ويكون البحر متعاطفاً مع تلك المحارة
عندما تستلقي الشمس
وراء بيوت الأوزاعي
ملحة على أطلالها
أن يسرع الليل بهروبه
منتظرة الفجر لترى قلباً صغيراً
ينبض وسط مدينة صماء
تشبهنا

زينة شلهوب

حبيبان في الضاحية

ستعرف أشلاني
من طرّق الميعتر في خلاياي
من قلبي الملوّز بضحجك أرسفتنا
رحلت ولكن خطاي المجلة
موشومة في ضاحيتي البهية
في مقهاانا السري على عتبة المساجد
في أزقة المحافل
هنا جلسنا، هنا قرأنا، هنا ضحكنا
في ضاحيتي كل الذين عشقوا... انتصروا
كانوا ملائكة الرخام

زينب فياض

رقصة الروح

ضاحية المعارج
أنا من غناك في العشق
وردة
كيف رقصت في الروح
وردتين؟
غداة التقى العشاق مرّة
وإني على موعد عشقك مرتين
عات بيننا بين الخبز غربة
أما دريت غربة المرید
بغربتين؟
يا ضاحية الله في أرضه
إن كان فرض صلاتي ركعة
ها أنا أهدي تراك ركعتين
عهد الماء أكتب لـ«زينب»
الأولى
وكلي رهن من نادوا
«حسين»...

طلال مرتضى

في الضاحية

ترتدي الوجد
ثوب صلاة وخشوع
ترتاد الفرح كما لو أن موتاً لم يكن
وتعلق الأحلام
أمانة في أعناق الشهداء
في الضاحية نقول نعم للحياة
وترسم بالدماء
قضايا الوطن كي لا ننسى!

رشا مكّي

هنا الضاحية

هنا بيت العزّ والإباء
وجوه يشرق لها عبق الصبح يسلم على جبينها
وترتخي أعتى الرياح أمام صلابتها
ضاحيتي أنت... أنت العزّة والكبرياء
يا طرّقا وشمت ملامحها فخرًا للعيون
وتهاست بأسرارها نحنًا بعض أشكال الفنون
ضاحيتي أنت... يا حلوتي
بانفاسك تحلو جلسات المساء
وبين أزقتك تعلو أحلى الضحكات
ضاحيتي أنت... يا طفلي
يا من تغفين كل يوم بين حراس الحدود
يقطفون من براءتك نصراً مجبولاً بحفنة دموع
ضاحيتي أنت... غاليتي
أنت صورة للوطن وقلعة للصمود
أنت محراب الذاكرة وثنايا الخلود
لك الورد والياسمين وحكايا اللوز
لك من رجال الله سلام وأمان وعهود
هنا الضاحية!

عُلافحص

زيتون وخبز

في ذاكرتي
زيتون وخبز الصباح وبطاطا تشوى في موقد الشتاء
في ذاكرتي
زقاق منقطة منقضة... واختباء العشق في إحدى زوايا المساء
ابتناسمة خجلة... وحنوّ المباني المتلاصقة
بئر ماء وقدرح وإناء
سلوا الضاحية عن فاتها
أنا أمير
وهل عشقت يوماً سواها؟
وهل نسيت فرغرات من نبض حواها؟
أنا أمير يا ضاحية السماء
كنت من أقحواك الذي نبت من دماء الشهداء
وما زلت أنمو بطهرك حتى ألامس بروحي المجد والسناء!

أمير ريان

هل أترك ابني؟

أنا الأم... فكيف تريدونني أن أترك ابني؟
لقد حملته جنينا، بقدر ما أراد، كي يكتمل نموه، فخرج من رحمي رجلاً، رجلاً لم يمر بمرحلة الطفولة التي يميز بها كل طفل.
لقد كان منذ ولادته، لي السند والحامي، ولم يحتج مني إلى كثير رعاية وحماية.
عشت معه لحظات حياتي، «كبرت» معه، ونموت في كنفه، وربّاني بأخلاقه، وهو ابني!
حملته وحملتني، حفظته وحفظني، احتضنته فأعزّنتي، غيّبت اسمه فحمل اسمي إلى كل الأفاق.
هو ابني، فهل أترك ابني؟
هل تصدّقون أنكم إذا قصصتم شعري الجميل، وسلبتموني أصوات خلخالني، أنكم إذا أحرقتم وجهي، ومزّقتم ثوبي، أنكم إذا وضعتكم سواد حقدكم على جسدي، أنكم إذا سرقتم لحظات الفرح مني، ساتخلى عن ابني؟
هل تعتقدون أنكم إذا اقتلعتم حداثتي، وقطعتم لساني، وبترتم أطرافي، سأسلمكم من مكانه في قلبي؟
هل تحلمون بأن أعطيكم إعطاء الدليل، وأقرّ لكم إقرار العبيد؟
هل أترك ابني؟
يا ويلي إن فعلت، يا ويلكم إن لم أفعل.
أنا الضاحية... وهو ابني.
سيبقى في قلبي، وبه أرفع رأسي، وفي عرسه سارتدي أجمل فساتيني، وعند رؤيته سترتفع رنة خلخالني.
أما أصوات انفجاركم التي تدوي في أذني، فإنها لاتعني لي إلا أنني أولد من جديد، وما هو ضياء عيني، يشهد ولادتي

محمود ريا

صندوق معتق

يتنفس الصبح رائحة زعتر برّي
امتزج بياسمين شاميّ
تحمله القرى البعيدة كهديّة عرس
في صندوق معتق أثريّ
تمتزج في صبحها روح الحياة وطعم الشهادة
بريق الأمل ونبض الكرامة
التي نرّحت عن عروش العرب
يلمّوها ضحجك الفرح
كأطفال يلعبون في أزقة الحلم وما كبروا
وما غادروه
وكم هتك الليل نور الشمس وما استطاع
وكم مزّق الموت الحياة وما انتحرت
الحياة هنا... الربيع هنا... النصر هنا
هنا نبض الضاحية!

منى عبد الكريم

تمتمات الدعاء

تحدثنني أسراب اليمام
عن حكايات الأزقة في الضاحية
عن أسرار مخياة في «العودة»
عن مخالب حرب
وشمت جدار الأبنية
عن أحلام مصلوبة
عن ذبول الياسمين
عن قلوب منهوشة
عن الحنين
عن تمتمات الدعاء
عن نظرات الرجاء
وعبور الراجلين
عن جراح عن أنين
عن غروب وعروج
كفي!
سيضيء النور ينتشل الحلم
ويشرق فجر الياسمين
ثمة شمس تحيك ثوبا لضاحيتي
بخيوط من إباء
ثمة آيد تزين تاج مملكتي
بنجوم من دماء
ثمة نصر لرائعتي هدية الشرفاء
قومي فسفوك لا يموت
يا أنشودة السماء

إقبال قدوح

في فم العيد

طائرة ورقية في السماء
طفل يصنع من الخشب بندقية
قريباً سيأتي الصيف
وفي فم العيد ثلاث نجوم مخضبة بالدماء
والصبح فيه وردة شردت أوراقها
هناك على الإسفلت ظلال خنجر مسعور
الليلة سيدنلع حنين السماء
نحو طفل ذابت أصابعه
في عتمة دكان
تعاقرني الريح خمراً لجموحها
نافذتي أوثقها الصقيع
في الفصل الأخير من الذاكرة
عواء في حديقة اللحم
يمامة تشعل هديلها في كبد المدينة
وتطفيّ وردة في حرم السماء
وفوق عتبات الدم تكسر زجاجة
من جسد وإيام مذعورة
تندلي من شقة نادل
فيوقف همس الشهداء
صراخ الأخير من مقبرتي
في الصباح أعرف رمالها حبة حبة
مثل البرص أنا فوق السياج
وأنا الحاملة لبليل هارب نحو ضاحية
ستتعالى فوق أغنيات الروح

نجلاء أبو جهجه

شوارع تسكننا

كل شارع فيك
يسكنك أنا
مشيت به أم لم أمش
فمن النافذة نفسنا تنفستنا
حقاً أغلقت بعدكم
وها هي سماء الضاحية
تططركم في قلوبنا
ترزعنا الأيادي السود
على دروب تسلكها مرغمين
لكننا نهبط مدارجك أمينين

حسين درويش

درب الفراشات

على بيارد ابتناسمتها
كنت ألهو بظلال القافية
وبشفاه لا ترتوي
كنت أقبل أثير الضاحية
لها ضحكت... بكيت... كتبت
فيها أبقتت الزهور شهوتها
على درب الفراشات العاشقة
والنقطة الحصى لؤلؤاً من نهرها
حيات أسرارني مع طيورها
عافت الحث في رقاها
ارتجبت الغفران في محرابها
وتظهرت من آثامي
بحفنة من ترابها
إنها الضاحية

سجي محمد

يا هذا

يا من تقتل وتدمر
باسم الدين.
تعيثُ فساداً
يا هذا
أداة بيد المستكبر
أظننت قوتك من لحمي
كن حذراً
في موتك سلمي
لسكوتي عين لا تغفو
وشموعي لا تطفئ
أيها الغادر
حذار
مهما غرست أحرزناً
في ضلعي
مهما أظننت أحلامي
سيقمخ الورد في خذي
ويزهق فجر آيامي
سيشرق المجد
من عمة سيد
قوله يبلسم
الأمي

وفاء ببيضون

تراب الجنون

لكم وشوشت لي شوارعك
ضاحيتي الجنوبية
بلعبة الحارات السبع
كرة وأطفال وحجارة
وصراخ أمني جرس العودة
عند نافذة المساء
تنتفض ملايسي
من تراب الجنون المشاغب
وطفل صغير بين أزقة الفرح
ما زال يهرول
في حضرة الذاكرة!

إلهام غرابي

بئر الضاحية

سلاماً نوافذ ضاحيتي
ما كنت يوماً أشك بقلبي
هواي شديد... ولو لا أجد البيان
هيبني من لندك طمانينة الفقراء
وقتاوي الحياة من عالم العلماء
من أب يقال له... أبا الشهداء
وبئتي وجدني على الصبر
فقد أن لي أن أفضّ شجوني
هذه الضاحية كبر
تغصّ بأضلاعها... لينشقّ عنها سراج السماء
سلاماً للبيدر الذي أطمعنا الحنطة والقمح
سلاماً حيدر أبصره طيراً ياكل خبزاً
فهل من يؤول رؤياي
هببت سلام الضحي وحدي
وضاحيتي أسرحت فناديلها بالشهداء
ورحت بالدمع أمش على ما عز من الذكريات
وأخطف من روح الشجاعة ليلاً
مقشعةً وأهول نحو سبيل الماء
سلاماً مدافن الشهداء شممت تراكم
واستوقدت من عطرك نار الشعراء

لمى نؤام

الخمر المجفف

أنوابٌ زركشها الفرح
وعانقتها كاهاد أم حنون
تحجب عنا أدران الفرح
تنقش على دقاتنا
تعاويذها الموشاة
نسرده لنواظيرها زلاتنا
تنفياً ظلال نوافذها
بعد أن ضاقت بنا كهوف العتم
وتسجّت أسرارنا على لسان الفجر
أميرة المكان... والأزمان
تاجها مرصع بياقوت الحقول
حراسها اغتسلوا بالخمر المجفف
نخلع على أعتابها خطانا المتعفّرة
ندخلها... قانطين
بالعشق مسربلين
تنقص أرواحنا
وتعيد ارتداءنا
كاننا الأكون

رنا حيدر